جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

- التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر .
- المستوى : ماستر2.

مقياس : تاريخ الحركات الوطنية المغاربية 1900-1954

دروس عبر الخط

الأستاذ : بن عبد المومن إبراهيم

المحاضرة12:

جيش تحرير المغرب العربي 1954-1956

- **البعد الوحدوي المغاربي في بيان 1 نوفمبر 1954**

عندما اندعت الثورة التحريرية الجزائرية المباركة أكدت على البعد الوحدوي المغارب في بيان أول نوفمبر 1954 بحيث جاء فيه: «إن أحداث المغرب و تونس لها دلالتها في هذا الصـــدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شـــمال إفريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة»

- الأهداف الخارجية: 1 ـ تدويل القضية الجزائرية

- 2 ـ تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي و الإسلامي.

- **البعد الوحدوي المغاربي في هجومات 20 أوت 1955:**

- اتسمت هجومات الشمال القسنطيني بتاريخ 20 أوت 1955 ببعدها المغاربي حيث تزامنت مع الذكرى الثانية لنفي الملك المغرب محمد الخامس إلى مدغشـــقر، وقد هدفت الهجومات بقيادة زيغود يوســـف الى فك الحصـــار

المضـــروب على الأوراس وتدويل القضـــية الجزائرية واعطائها واثبات ان جبهة التحريري الوطني هي الممثل الشـــرعي والوحيد للشـــعب الجزائري بانتشارها في كامل التراب الوطني.

- **جيش تحرير المغرب العربي 1955:**

- في نفس الفترة التي كان يتم فيها التحضـــير لإدخال شـــحنات الأســـلحة من المغرب(دينا مارس 1955) كانت قيادة الثورة وعلى رأســـها العربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامســـة (وهران) يســـعى لتوحيد الجهود الجزائرية والمغربية لدمج الثورتين ومحاربة فرنســـا التي كانت تحتل عدة أقطار من المغرب العربي كالجزائر والمغرب وتونس وموريتانيا.

- في هذا الصـــدد شـــكلت لجنة جزائرية مغربية في جويلية 1955 تتشـــكل من جزائريين وهما العربي بن مهيدي ومحمد بوضـــياف ومغربيين هما عباس المسيعدي وعبد الله الصنهاجي هدفها التحضير لاندلاع ثورة مغاربية مشتركة

- **- هجومات 2 أكتوبر 1955 بالمنطقة الخامســـة والبعد المغاربي للثورة التحريرية:**

- سعى كل من العربي بن مهيدي في المنطقة الخامسة وأحمد بن بلة ممثل الوفد الخارجي في القاهرة والمنسق بين الداخل والخارج محمد بوضياف إلى ربط العلاقات وتوثيقها مع الأشقاء المراكشيين في الريف المغربي من أجل مغربة الثورة.

- بعد قدوم شحنات الأسلحة القادمة من مصر ابتداءا من دينا مارس 1955 تم التحضـــير الجيد للعمليات التي انطلقت بتاريخ 2 أكتوبر 1955، فقد أحرقت عدة مزارع بعين تموشنت، وبلعباس، ووهران، وتلمسان، ومعسكر، وتيارت وسعيدة، كما تم الهجوم على السكك الحديدية والجسور، بجبالة وصبرة ومغنية والغزوات والحدود الجزائرية المغربية، وكان هناك عدد كبير من القتلى في صفوف العسكريين الفرنسيين والكولون.

- تم تنســـيق الجهود مع الزعيم المغربي محمد بن عبد الكريم الخطـابي الذي درب عديد المناضلين المغاربيين في مصر والعراق وسوريا

- استطاعت هذه اللجنة أن تنسق جهودها الوحدوية وشكلت جيشـا سـمي بجيش تحرير المغرب العربي بدأت انطلاقته الفعلية في 2 أكتوبر 1955

- كلف العربي بن مهيدي بتدريب الفرق والجنود في كل من المغرب والجزائر، فكـان دائمـا التنقـل بين القطرين، وقـد درب فرق المجـاهـدين على حرب العصابات.

- هـدف جيش تحرير المغرب العربي إلى تحرير الجزائر والمغرب وتونس وتحرير كل بلاد المغرب من قبضـــة الاحتلال وتأســيس مغرب عربي موحد وقد انضم التونسيون إلى هذا التحالف بقيادة المجاهد التونسي الطاهر الأسود والزعيم صالح بن يوسف.

- انطلقت عمليات جيش التحرير المغربي(المغاربي) بتاريخ 2 أكتوبر في كل من المنطقة الخامسة(وهران) والريف المغربي الواقعة بالجهة الشمالية الشرقية للمغرب، وقد حققت نجاحات جد باهرة

- عقب الانطلاقة المدوية لعمليات جيش التحرير المغربي عموما في المنطقة الخامسة من الجزائر والمنطقة الشرقية من المغرب، حاول القادة الجزائريون والمراكشيون استعمال الإعلام كوسيلة هامة لدعم تلك الانطلاقة الثورية الجادة، فقد أصدرت قيادة جيش تحرير المغرب العربي يوم اندلاع الثورة من جديد أول منشور لها والذي جاء كالآتي:

- **جيش التحرير للمغرب العربي**

- **بلاغ رقم 1**

- **بسم الله الرحمن الرحيم**

- **(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْـــتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ)**

- **بتوفيق من الله افتتح جيش التحرير المكوّن من مجموع الحركات الوطنية الفدائية في جميع أقطار الشمال الإفريقي باكورة كفاحه بالعمليات المشتركة الأخيرة، والقيادة المشتركة لجيش التحرير التي هي من صفوف المكافحين والمجاهدين والممثلين الحقيقيين لأفراد الحركات الوطنية الفدائية في داخل البلاد بعد أن فشلت الرجعية الفاسدة فيما تدعيه، وأعمت المنفعة الشخصية المســـتعمرين وأعوانهم من الخونة عن رؤية الحق، تعلن للعالم أجمع عن أهدافها الآتية:**

- **الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي مع عودة سلطان المغرب الشرعي على عرشه بالرباط.**

- **عدم التقيد بأي اتفاقيات عقدت أو تعقد مستقبلا لا تحقق الهدف الأول بالكامل.**

- **اعتبار كل مواطن ينادي بخلاف ما ذكر خارج على ما أجمعت عليه البلاد والحركات الوطنية الفدائية وإن مثل هؤلاء لا يمثلون إلا أنفسهم وكفى ما قاسته البلاد من مفاسدهم.**

- **وستوالي القيادة المشتركة لجيش التحرير اصدار بلاغات دورية من مركز قيادتها السرية في داخل بلادنا العزيزة لتوضيح الحالة للشعب المكافح واطلاعه على الأساليب الملتوية التي يلجا إليها المغرضون لاستمرار الزج بالشعب في أغلال الاستعمار الفرنسي الأبدي.**

- **وبعد الاستعداد الطويل يعلن جيش التحرير للشعب أنه بحمد الله لديه الإمكانيات الكافية للاستمرار في الكفاح حتى يحقق أهدافه كاملة غير منقوصة، ويهيب بالمواطنين أن يقوم كل منهم بواجبه نحو وطنه وأن يكون**

درعا يحمي ظهور المجاهدين، كما يحذرهم من الاســـتماع إلى الاشـــاعات المغرضة التي ترمي إلى التقليل من شأن الكفاح

- **يا أهل المغرب**

- **إن جيش التحرير يؤمن بـأن الطريق الـذي ســـلكـه لتحرير بلاده من ذل الاســتعمار الفرنســي هو الســبيل الوحيد لتحقيق أهدافنا الســامية وأن العالم اليوم لم يعد فيه مكان للضـــعفاء. إن هدفنا الأكبر هو القضـــاء على قوات الاستعمار الفرنسي في جميع صوره وفي الوقت نفسه نهيب بالمواطنين ألا يتشبهوا بالمستعمرين في الاعتداء على الأطفال والنساء والعجزة تمشيا مع مبادئ ديننا الحنيف.**

- **«يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ، إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ، وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ»**

- **الله أكبر وحي على الجهاد**

- **جيش التحرير المغربي**

- **(حركة المقاومة المغربية – جبهة التحرير الوطنية الجزائرية)**

- أحست فرنسا بالخطر الفعلي اتجاه تنامي الثورة في الأقطار المغاربية لذلك سارعت لحل القضية المغربية والتونسية وارجاع الملك المغربي محمد الخامس الى عرشه بتاريخ 16 نوفمبر 1955 الذي كان منفيا في مدغشقر منذ عام 1953، وتفاوضت مع الطرفين من أجل أخذ الاستقلال لعزل الثورة الجزائرية عن إطارها المغاربي والعربي الإسلامي والتفرغ لها.

- استقلت تونس والمغرب في مارس 1956 لكن ذلك لم يمنع الأشقاء من دعم الثورة التحريرية الجزائرية، بل بالعكس تقوت الثورة كثيرا عن طريق القواعد الخلفية التي أنشأت للثورة في المغرب وتونس ووقفت الشعوب المغربية والعربية كلها من أجل القضية الجزائرية الى أن استقلت في 5 جويلية 1962.

- **البعد الوحدوي المغاربي في وثيقة مؤتمر الصومام 20 أوت 1956**

- اجتمع قادة الثورة بقرية افري اوزلاقن بوادي الصــومام في 20 أوت 1956 لمناقشــة وضــع الثورة بعد عام وثمانية أشــهر من اندلاعها وقد حررت وثيقة من 23 صفحة على شكل قرارات ثورية تحتوي على عدة بنود وقد أصرت هي الأخرى على البعد الوحدوي المغاربي للثورة التحريرية الجزائرية ومما جاء في إحدى الفقرات» دروس من التجارب التونســـية المغربية» حيث تم التنبيـه على الاســـتيراتيجيـة الفرنســـيـة اتجـاه بلدان المغرب العربي(تونس والمغرب) للقضـــاء على الثورة الجزائرية . كما جاء في إحدى الفقرات: « وإنه لخطأ فاحش وضـــلال بعيد أن يعتقد أحد أن باســتطاعة المغرب وتونس التمتع باستقلال حقيقي إذا ما بقيت الجزائر رازحة تحت نير الاستعمار»

- وفي عنصــر آخر بعنوان: «اتحاد شـمال افريقيا» وصـف الشـعب الجزائري بانه مخلص للوحدة المغاربية فجاء فيه: «فهم شـــمال افريقيون مخلصـــون يتعلقون تعلقا شـــديدا ومتبصـــرا بالتضـــامن الطبيعي الضـــروري بين بلدان

المغرب الثلاث,,,وأنها مجموعة كاملة تؤلفها الجغرافية والتاريخ واللغة والحضارة والمصير»

- وفي فقرة أخرى جاء فيها : « لقد فشل الاستعمار وفشلت مشروعاته...أمام تشـــدد جبهة التحرير الوطني ومواصـــلة جيش التحريرالوطني لكفاحه القوي الشديد...ومن جهة أخرى فإن حكومتي تنس والمغرب قد وقفتا بفضل ضغط الشعبين الشقيقين».

خاتمة:

- شكل الخيار الوحدوي المغاربي احدى اهم الركائز الأساسية للمغاربيين عموما والجزائريين خصوصا وهم بصدد التصدي للاحتلال وسياساته، وبالرغم من اســـتقلال الأقطار المغاربية (ليبيا وتونس والمغرب) فقد واصـــلت الثورة الجزائرية تمسكها بالبعد الوحدوي الى غاية استقلالها عام 1962 وانتهجته أيضا في مرحلة بناء الدولة الوطنية.